الوفاق الوطني سفينة اليمن التي تبحر نحو شاطئ الأمان.

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

اليمن وروسيا.. علاقات متميزة على الدوام

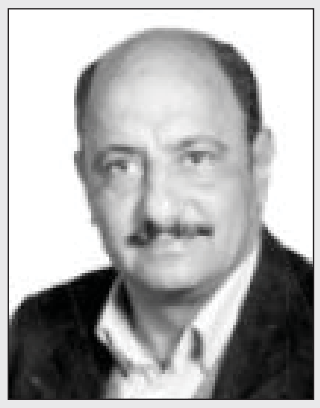

› أحمد عبدربه علوي

زيارة الأخ رئيس الجمهورية المشير عبد ربه منصور هادي إلى العاصمة الروسية موسكو تحمل قدراً كبيراً من الأهمية لكونها تجيء في توقيت مهم للغاية كما تكتسب زيارة الرئيس ومباحثاته المكثفة في موسكو التأكيد مجدداً على اهتمام البلدين بالاتصالات المستمرة وتعزيز التعاون في مختلف المجالات. والحقيقة أن العلاقات اليمنية الروسية شهدت نمواً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة بما يرضي الطرفين.. ولا شك أن التشاور بين بلادنا وروسيا الاتحادية بشأن القضايا والموضوعات الثنائية والإقليمية والدولية المدرجة على مائدة البحث، سيلبي مطالب الشعبين الصديقين في كل من اليمن وروسيا الاتحادية في عدة مجالات مهمة.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن أهم ما يميز هذه الزيارة أنها تأتي في الوقت الذي ترسخت فيه لدى اليمن وروسيا القدرة على الفهم الصحيح لكلا الطرفين كما أصبح هناك تقدير وتفهم روسي كبير لدور اليمن بالمنطقة نظراً لموقعها الاستراتيجي ولما لها من قوة وأهمية إقليمية لها وزنها وتاريخها ويقابلها في الوقت نفسه تفهم يمني لكون جمهورية روسيا الاتحادية من الدول العظمى التي لها شان والتي تمتلك قوة في عالم اليوم.

ومما يثر الارتياح أن الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية إلى موسكو تحظى باهتمام كبير سواء في صنعاء أو موسكو.. لعل ذلك الاهتمام يعد بداية لعلاقات جديدة خاصة، متميزة، تربط بين اليمن وروسيا منذ زمن طويل، وهي العلاقات التي كان لابد لها أن تتطور مع تطور الزمن، فلم يعد أحد في العالم يبحث عن عوامل الأيديولوجية في علاقاته مع الآخرين لكن الأساس اليوم هي العلاقات الاقتصادية (سياسة مصالح وليست مصالح سياسية)، والعلاقات اليمنية الروسية تقوم على قناعة مشتركة بعدد من المبادئ التي تحكم السياسة الخارجية للبلدين في نبذ الإرهاب وتوطيد الأمن والسلام والاستقرار إقليميا ودوليا لتوفير المناخ الملائم لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لقد أكدت زيارة رئيس الجمهورية إلى روسيا أهمية موقع بلادنا الاستراتيجي المهم وثقلها في المنطقة والعالم حيث قوبلت الزيارة بحفاوة وتقدير كبيرين من الأوساط الروسية كلها أكدت عمق العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين والتفهم الروسي الواضح للسياسة اليمنية الجديدة..وضح ذلك في تصريحات الرئيس المشير عبد ربه منصور هادي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين..ومن المؤكد أن زيارة رئيس بلادنا (هادي) لروسيا حققت أهدافها كاملة بفهم وتقدير كاملين وكانت تأكيدات القيادة السياسية الروسية على تطابق وجهات النظر بين الجانبين في العديد من القضايا الثنائية والإقليمية والعالمية دليل قوي على أن الرسالة قد وصلت وأن الرد عليها جاهز لديهم عملياً تضمن التأييد الروسي الواضح للرؤى التي طرحها رئيس الجمهورية هادي قبل وأثناء هذه الزيارة وكانت تصريحات الأخ رئيس الجمهورية وكذا مقابلته في قناة روسيا اليوم خلال زيارته لروسيا تعبيراً صادقاً عن إحساس القيادة السياسية في بلادنا في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها المنطقة وكان تجاوب الجانب الروسي معها تأكيداً جديداً على أن العالم بدأ يعي الحقائق التي كانت غائبة في مفردات الصراع بالمنطقة.

وقد تركزت المباحثات التي أجراها رئيس الجمهورية مع المسئولين الروس حول العلاقات الثنائية بين البلدين وتناولت جوانب مهمة تتعلق بتعزيز التعاون في عدة مجالات مهمة حيث تؤكد المصادر المطلعة أن المباحثات اليمنية الروسية خرجت بنتائج إيجابية وممتازة في عدة مجالات مختلفة شملتها المحادثات كما لم تقتصر مباحثات الرئيس عبدربه في موسكو على القضايا المتصلة بالعلاقات الثنائية فحسب بل تناولت أيضا عدداً من الموضوعات والمستجدات التي تشهدها الساحة العربية والإقليمية والدولية التي تحظى بمتابعة واهتمام من قبل القيادتين اليمنية والروسية. وإحقاقاً للحق أن الزيارة قد اكتسبت أهمية خاصة بالنسبة للعلاقات اليمنية والروسية عكست - من خلال ما حظيت به من حفاوة واستقبال وحرارة الترحيب وما حفل به برنامجها من فعاليات مختلفة ومباحثات هادفة ومثمرة - المستوى المتطور الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين والتي أعطتها زيارة الأخ رئيس الجمهورية دفعة جديدة نحو المزيد من التطور والتعاون المثمر في مجالات شتى.

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن تميز العلاقة التي تربط اليمن بروسيا يعود إلى عدة اعتبارات تاريخية واقتصادية وسياسية من حيث النظر لليمن كدولة لها موقعها الجغرافي المهم ولها وزنها ومكانتها وثقلها المؤثر في المنطقة علاوة على النهج الديمقراطي الجديد القائم على مبدأ التعددية السياسية والحزبية وحرية الرأي. ولا تفوتنا الفرصة بأنه لا يمكننا أن ننكر على الإطلاق المواقف الشجاعة التي اتخذتها روسيا ودعمها ووقوفها إلى جانب اليمن في الكثير من المواقف وكذا في مسيرتها الديمقراطية والتنمية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول: إن زيارة الأخ رئيس الجمهورية إلى روسيا الاتحادية قد لاقت اهتماماً ومتابعة واسعة من قبل وسائل الإعلام وسيكون لها مردود إيجابي كبير على الصعيد الاقتصادي والاستثماري وغيرهما بالنسبة لليمن التي تعتبر روسيا شريكا أساسيا ودولة مهمة في سياسة التعاون الإنمائي اليمني. وأخيراً "عاشت الصداقة اليمنية الروسية".

بناء المواطن الصالح ضرورة حتمية

› د. علوي عبدالله طاهر

لقد خلق الله تعالى الكون وخلق الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وأسكنه الأرض وسخر له كثيراً من الإمكانيات ليسعى في مناكبها ويعمل على عمرانها وعمارتها، ولم يخلقه ليلهو ويلعب ويفسد في الأرض ويخرب، بل خلقه لعبادته والعمل بأمره.

ومن عبادة الله، والعمل بإرادة الله التعمير والإصلاح والإخلاص للوطن في السر والعلانية، والذود عن كيانه والتضحية من أجله بالروح والمال. ومن قام بعبادة الله وعمل بأوامر الله، هو المواطن الصالح الذي تحتاج إليه البلاد.

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم رحمة للعالمين، ليبين لهم طريق الهدى ويبعدهم عن طريق الضلال، ويرشدهم إلى الخير والسعادة. فمن عمل بما جاء به القرآن واسترشد بتعاليمه، واتخذه رائده ودستوره، سعُد بالحياة الدنيا، وفاز بالآخرة، وصار هو المواطن الصالح الذي يعمل لرضاء ربه وصالح وطنه. فالمواطن الصالح هو الذي يتصف بالتقوى والصدق والأمانة والإخلاص في العمل، والذود عن الوطن، وغير ذلك من الصفات الحميدة.

ولهذه الخصال الكريمة التي عمل الإسلام على نشرها في ربوع العرب وصفوة المسلمين، يرجع الفضل الأول في خلق المواطن الصالح فيهم، الذي عمل على بناء الدولة الإسلامية، والرفع من شأنها واتساع رقعتها ونشر سلطانها، من أقصى العالم إلى أقصاه،وإليها يرجع الفضل في المحافظة على كرامة الأمة وعزتها والذود عن كيانها أيام النبي «صلى الله عليه وسلم» وأيام خلفائه الراشدين.

إن التقوى من أهم صفات المواطن الصالح فهي الذي يعصمه من الزلل والانحراف، وهي النور الذي يرشده إلى طريق الهدى والصواب. والإنسان التقي الذي يخشى الله هو الذي يعمل العمل الصالح البناء لخير بلده ووطنه، وإسعاد أهله وعشيرته ومواطنيه، وهو الذي يخلص لأمته ويعمل على رفعتها، ويضحي من أجلها، ويبذل كل ما في وسعه للذود عن كيانها وعزتها.

والإنسان الذي تحلى بالتقوى جدير بأن يكون مواطناً صالحاً حقاً، ولذا فإنه لزاماً على كل فرد في الأمة أن يتقي الله ليجعل من نفسه مواطناً صالحاً، وعلينا جميعاً أن نغرس في أولادنا التقوى منذ الصغر ليشبوا ويكبروا على التقوى، ليكونوا مواطنين صالحين، يعملون على نفع البلاد، وما أحوجنا إلى مثل هؤلاء الأفراد في بلادنا في هذه الأيام.

والصدق من صفات المواطن الصالح، وهو من أفضل الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، ولقد قيل في الأمثال التي هي خبرات الأزمان (الصدق منج) وهو حقاً ينجي صاحبه في كثير من المواقف الحرجة بل قد يكون سبباً في نجاته من المهالك.

ولا ننسى الحكاية التي كانت تروى لنا في طفولتنا على سبيل العظة وهي قصة الراعي والذئب وما كان من نتيجة تعود الراعي على الكذب إلى أن أكل الذئب الغنم، ولم يهب لنجدته أو لإنقاذه نفر من أهله أو أصدقائه اعتقاداً منهم أنه لا يصدق القول كعادته معهم عندما طلب منهم النجدة في المرات السابقة وكان كاذباً في ذلك.

والأمانة كذلك من صفات المواطن الصالح، وهي لا تقل أهمية من حيث ضرورتها عن الصدق، وهي لازمة للمواطن الصالح، يجب أن يتحلى بها الإنسان ليكون أميناً على وطنه وأمته وذريته وعشيرته، وليكون كذلك أميناً على ماله وأموال الأمة، ومال كل من وكل إليه.

إن الأمانة من أبرز صفات المواطن الصالح، فإذا انتفت الأمانة عن إنسان أو تخلى عنها، أصبح غير أمين، ولا يؤتمن على شيء ولا يصح أن يوكل إليه أمر من الأمور، ولن يكون له اعتبار في المجتمع، ولا يرجى من ورائه نفع، لا لنفسه ولا لأمته، وسيصبح إنساناً منبوذاً، مغضوباً عليه من وطنه وربه. «لا دين لمن لا أمانة له».

وكل نعمة خلقها الله للإنسان أمانة في عنقه، ومن ذلك نفسه وعرضه وماله ووطنه، فالمرء الذي لا يتصف بالأمانة لا يتورع عن أن يخون نفسه وزوجه، ويخون صاحبه وأهله، وأن يبيع بلده ويخون وطنه، ومثل هذا الإنسان الضعيف الخلق، لا يكون مواطناً صالحاً، لأن خيانته لنفسه أو لزوجه ستؤدي إلى ضعف الأسرة وتفككها.

فالطالب في المدرسة يجب عليه أن يكون أميناً نحو تأدية واجباته المفروضة عليه من استذكار للدروس، وتحصيل للعلم، والموظف في مرفق العمل عليه أن يكون أميناً على ممتلكات الدولة التي اؤتمن عليها، وأن يكون أمينا على مالها، ولا يستخدمه إلا للحاجة التي رصد لها، أو لكل مصلحة عامة خصص لها.

كما يجب على الأب والأم أن يكون كل منهما أميناً على بيته وأولاده فلا يهمل تربيتهم، ولا يقصر في الإشراف عليهم، بل عليهما معا أن يعملا جاهدين على تنشئتهم النشأة الدينية الصالحة، وتربيتهم على حب الوطن والولاء له، ولا يتركاهم دون رقابة أو توجيه حتى لا يكونوا معرضين للانحراف أو الفساد، فبدلاً من أن يصيروا مواطنين صالحين يصبحون مواطنين طالحين لا خير فيهم لا لأنفسهم ولا لأهلهم ولا لوطنهم.

والزوج في البيت عليه أن يكون أميناً على زوجته وعرضه وبيته، وعلى الزوجة كذلك أن تكون أمينة على عرضها وزوجها وبيتها، ومن المفروض أن يظل كل من الزوجين أميناً على أسرته لتستمر متينة البنيان، ولتكون منبتاً صالحاً للأولاد الذين سيصبحون شباب المستقبل، فإن صلحوا صلح الوطن وإن فسدوا فسدت البلاد كلها.

والصانع في المصنع لزاماً عليه أن يكون أميناً لمصنعه وصناعته، وكذا الزارع في الحقل عليه أن يكون أميناً لمزرعته وزراعته، لمصلحة الوطن.

والجندي عليه أن يكون أميناً فينفذ المهام الموكلة إليه من حراسة لأمن المواطن ودفاع عن سيادة الوطن، وحفظ ما لديه من أسرار البلاد ولا يفشي بها للأعداء، حفاظا على سلامة الوطن.

والطبيب والمعلم والمهندس وغيرهم من أبناء الوطن عليهم مسؤوليات عظيمة وتبعات جسام لها أهميتها في حياة الأمة ومستقبل البلاد وسلامة الوطن. والأمانة مطلوبة من كل منهم عند أداء واجبه. والمفروض على كل منهم أن يقوم بأداء عمله بأمانة ترضي الله وفي حدود تعاليم الإسلام وإرشاداته.

إن مهنة الطبيب مهنة إنسانية غرضها معالجة المرضى والعمل على تخفيف آلامهم، وشفائهم من دائهم، ومقاومة الأمراض والوقاية منها حتى لا يتأصل الداء وينتشر الوباء ، فإن لم يكن الطبيب أميناً في أداء هذا الواجب والقيام بما فرض عليه نحو مهنته، تفشى المرض وفتك بالإنسان واعتل أهل البلاد، وعند ذاك يصبح المواطنون في البلد ضعفاء البنية والأجسام، ويكونون منهكي القوى لا يقدرون على أداء أعمالهم والقيام بما يجب عليهم القيام به من أعمال، فيقل الإنتاج ، ويسود الفقر، وعلى عكس ذلك إذا قام الطبيب بواجبه كاملاً وأداه بأمانة، ستقل الأمراض وتصح الأبدان وتقوى السواعد والأجسام، وبذلك يكون المواطنون في هذه البلاد أصحاء قادرين على القيام بأعمالهم، وخدمة وطنهم على النحو الأفضل، فيكثر الإنتاج، ويزيد دخل الأفراد، وتتطور البلاد، ويقل الفقر، فيعم الرخاء واليسر.

والمعلم على اختلاف ثقافته ودرجات علمه، هو الذي يربي أبناء الشعب، ويهدم الجهل، ويثقف العقل، ويهذب النفوس، وهو الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهو الذي يخلق المواطنين الصالحين، لذا عليه أن يؤدي واجبه بأمانة ، وأمانة المعلم تتمثل في تربية النشء وتثقيفه علمياً ودينيا ومسلكياً ، وعليه أن ينشر في صفوف تلاميذه الفضيلة والتعاليم الدينية، والمبادئ السامية، وحب الوطن، ولا يجب عليه أن يترك هذه المبادئ والتعاليم أو ينساها أو يهملها، لأنها هي التي تعمل على تهذيب نفوس التلاميذ، وإنارة طريقهم، بل وتسمو بهم وتعصمهم من الزلل وتجنبهم الوقوع في براثن الرذيلة والفساد.

ولقد دلت الأحداث الكثيرة في كثير من البلدان أن المعلم المجرد من الدين والأخلاق يشكل خطراً كبيراً على نفسه وعلى بلده، على عكس المعلم الذي يجمع بين العلم والدين والخلق فإنه يكون مواطنا صالحا مفيداً لنفسه ونافعاً لبلاده.

ولذلك فإن الأمانة تستوجب من المعلم أن يعد المواطن الصالح الذي يجمع بين العلم والدين والأخلاق ، والساعي لتقدم البلاد في جميع المجالات.

والمعلم هو الواسطة التي تنقل العلم والأخلاق إلى أفراد الشعب، وهو الذي يعد للبلاد علماءها وباحثيها ومفكريها، وهو الذي يعد لها جيشها وقادتها، ويعد قضاتها وأطباءها ومهندسيها وفنانيها، وغيرهم ممن تحتاج إليهم البلاد، لبناء مجدها والعمل على رفع شأنها والذود عن كيانها، ولذا على المعلم أن يؤدي رسالته الخطيرة والتي تلعب دورا مهما وخطيرا في مستقبل البلاد بأمانة وإن لم يفعل فلا يعد مواطنا صالحا.

والإخلاص في العمل فضيلة لها أهميتها، وتعد من الصفات التي لها المكانة الأولى في تكوين المواطن الصالح، فالمواطن الصالح هو الذي يكون مخلصا لبلده يقوم بما يعهد إليه من أعمال بإخلاص وبلا إهمال أو تقاعس . وعدم الإخلاص في العمل يؤدي في كثير من الحالات إلى أضرار كثيرة على البلاد. فمثلا إذا لم يؤد الصانع والعامل عمله بإخلاص ساءت جودة المنتجات وقل الإنتاج ، وبالتالي يقل الربح والدخل، وتسوء سمعة الصانع أو العامل وسمعة المصنع الذي هو مصدر الرزق كما تسوء سمعة البلاد، وإذا ما تكرر ذلك في أكثر من مصنع قلت موارد البلاد، وربما يتعرض المصنع للإغلاق وتسريح العمال، وبالتالي فإن هذا العامل الذي أدى إلى إغلاق مصنعه لعدم إخلاصه في العمل، لا يمكن أن يكون مواطنا صالحا، لأنه لا يعمل الخير لبلاده، بل يعمل ما يسيء إليها والإضرار بها.

وكذلك الزارع الذي لا يرعى مزرعته، ولا يقوم بخدمتها، ولا يباشر زراعتها بإخلاص، يؤدي إلى ضعف أرضه وقلة محصولها، الذي هو قوت الشعب وأحد مصادر ثروة البلاد.

وكذا الموظف على اختلاف درجته ومرتبته، سواء كان رئيساً أم مرؤوساً فهو إذا لم يؤد عمله بإخلاص ساءت الإدارة الحكومية، وارتبكت شؤونها، وسادها الفساد والرشوة، وقد يكون من نتائج ذلك تدهور الأحوال، وكثرة الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، ولذا فإن الإخلاص في العمل واجب على كل موظف في الدولة، ليكون مواطناً صالحاً ، يعمل لخير البلاد وبناء مجد الوطن ومستقبله.

والمواطن الصالح أيضاً هو الذي يدافع عن بلاده ويضحي بنفسه وماله وروحه، ويذود عن كيانها، فالدفاع عن الوطن والمحافظة على كيانه والحفاظ على وحدته واستقراره، واجب على كل مواطن، وهي ضريبة حتمية عليه أداؤها، ومن يتردد في القيام بها، أو يعمل على مساعدة عدو بلاده، أو يعمل على إنشاء أسرارها للأعداء كان خائناً لها، لا يمكن أن يكون مواطناً صالحاً.

إن تربية المواطن الصالح واجب وطني، على الجميع واجب الإسهام في إعداده، فالأم التي تؤدي هذا الواجب هي مواطنة صالحة، وكذا الأب الذي يرعى أبناءه ويحسن تربيتهم ويعدهم إعداداً صالحاً للحياة هو أيضاً مواطن صالح، وأفراد الأسرة جميعهم الذين يحرصون على حب الخير والمبادئ السامية والفضيلة والخلق إلى وتعاليم الإسلام هم مواطنون صالحون.

ولذا على كل فرد في الأمة أن يكون مواطناً صالحاً، يصلح نفسه أولاً، ويصلح أهله، لتصلح البلاد.

ولنعمل جميعاً على إيجاد المواطن الصالح الذي تفتقر إليه البلاد وهي في اشد الحاجة إليه، والله سبحانه وتعالى يقول: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة 105

القضية الجنوبية ولجان الحوار الوطني

› نعمان الحكيم

الحقيقة أن الدعوات المبكرة لتحديد رغبات هنا أو هناك قبل الولوج في عملية الحوار عبر اللجان (التسع) والتي من أهمها "القضية الجنوبية" وقضية شكل الدولة، تكون دعوات مستفزة، ونابعة عن أشخاص يبحثون عن توترات وزعامات (بالونية. فقاعية) سرعان ما تذهب ويتجلى الواقع لأصحاب هذه الدعوات أنهم إنما يؤججون، ولا يمتلكون جزءا من الحقيقة التي يجب أن تكون دامغة ولا تقبل النقض..وهلم جرا.

ونحن ما زلنا في خفض ورفع ما ستبدأ به اللجان، وما سيتمخض عنه حتى إن كان لفصائل في الحراك تدعي أن الشعب الجنوبي هو صاحب الحق، وأنها ترفض الحوار، وقد تباشر بعض المكونات في مسيراتها الغاضبة، تمزيق صور بعض من يمثلون الجنوب في لجان الحوار.. أقول، حتى ولو كان ذلك الرفض يتنامى ويتصاعد، وهو حق لهؤلاء لا ننكره، لكن العيب أن ينبري أحد الشيوخ أو المشايخ هناك ليرمي بكلام ليس هو الفيصل فيه، وأنه مهما كان رأيه صائبا أو خائبا، فإنه إنما يكذب على نفسه وهو رأي مردود عليه.

ولا ينبغي علينا في الجنوب أو الشمال أن نأخذ به كحجة، لأن (الشاذ) لا حكم عليه، وإنما هو رأي لصاحبه، وقد تعرى به من الحقيقة التي يرى أنها له، وبه تكون الخاتمة، وأنى لرجل أوحتى مئة أو ألف، ان يقرروا شيئا مصيريا، لذا لا ينبغي أن نعتبر حجة هذا الشيخ القائلة (لا يمكن حدوث انفصال ونحن أحياء)..

فهذا يعبر عن مصلحته، لكنه في ذات نفسه يعرف أن البحر له موج جرار.. وسيجرف كل من لا يستطيع سياسة البحر ومجاراة أمواجه العاتية.. الخ.

لقد تحدث جمال بن عمر.. ممثل الأمين العام في تقريره للجلسة المغلقة لمجلس الأمن الدولي، كان يتحدث عن تنامي الصوت الجنوبي الرافض للحوار، وأن البعض قد دخل الحوار لكن البعض الآخر ما زال يعارض ويطالب بالانفصال.. فهل هذا لا يرضي ذلكم (الشيخ) الذي يرى أن (الوحدة) هي ما سيحارب من أجلها، وقد جعلتنا (أقزاما) بعد أن كنا شامخين.. و(ممسوحين) لعشرين سنة بسب السياسة الاستئثارية، أداروها، بل وأداروا ظهورهم لها، وانتفعوا منها على حساب الملايين، وعلى حساب إفقار وإهدار كرامة دولة وشعب كاملين؟!

إننا ونحن من مؤيدي الحوار، برغم التحفظات وعدم الاطمئنان له لكننا لا نرى عيباً أو جريمة في طلب (الانفصال) أو (فك الارتباط) أو أي طلب آخر، لكن ذلك يجب أن يتحلى بحوار بين المتصدرين للمشهد هنا في الجنوب قبل أن ينذر ذلك بأخطار لاحقة في حال استعيدت الدولة.. فالهيجان الذي نراه اليوم، وتخوين البعض للآخر، وادعاء الشرعية لفصيل دون الآخر إنما ينذر بأخطار محدقة، ويكفينا أننا عشنا طفولتنا وشبابنا وجزءا من شيخوختنا اليوم، صراعات قاتلة لأكثر من نصف قرن، فهل هذا يكفي أم أننا سنستشهد بما قاله (أبو العلاء المعري) لكي نبرر ما نحن فيه، وتكون نهايته مرمرة للأجيال والمستقبل برمته:

"هذا ما جناه أبي علي.. وما جنيت على أحد"؟!

ليقل كل شيخ أو مواطن ما يشاء.. ولنرد عليه كأفراد بما نشاء، لكن ذلك في إطار الرأي والجدل الذي لا يخون، ولا يفرق.. وليس كل ما يقال يكون قد أغنى عن السؤال وطلب نهاية للخلاف وحسن المآل.. فلنرعو جميعاً ولنتعظ.. فالوطن بحاجة لنا ونحن كذلك.. وعدن تنتظر الجديد والاجد.

› أحمد مهدي سالم

الموضة الخلابة في ربيع القلق

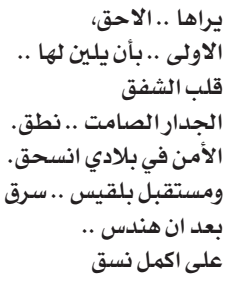

صرخ طفل في مفتتح الحوار:
(كل يوم ونحن في قلق)..
فيما تشرئب الأعناق ..
بفرحة مهزوزه البريق ..
متعلقة بقشة الغريق،
والدمعات، في المحاجر، تأتلق
حشود تتداخل في ..
الوان الصراع ..
مخضبة بالصداع،
ويتبادلون الملق
يا الله كم خابت ظنوني!
وكم ضاقت عيوني!
من مصافحة وجوه السرق،
ومصالحة الضمير الناقم القلق
تجمعت الأصابع
وسارت في مجرى الوان الطيف ..
مازجة ضئيل الصدق
بأمواج الزيف ..
وتبشرنا بانبلاج الفلق ..
رغم وجود ترسانات الإجرام،
وفرق التضليل والأوهام،
وفرسان الكذب والملق
علينا أن نصدق ..
بأن صباح المحبة سينبثق
من تحتها ركامات الجثث ..
وغياهب اغتيال الأحلام ..
والتفاف الحبل حول العنق
ومضينا .. في الطريق ..
باتساع المدى الطليق ..
لكن جملنا .. عفق ..
من باطل قهر الجوع،
ولؤم تحميل الوسق ،
وحفنة التأزيم والحنق
كم نلعن التنظير الكذوب ؟!
ورذاذ الحقد المتساقط ..
من ثقوب القلوب ،
ودناءة الشرف المكدس في الجيوب ..
سحقاً لفجور التزوير والحمق
ياوطناً اقتلع اشجاره،
وحطم صخوره وحصونه،
وأساء لصفوة من بنيه،
ولكل من نبغ،
وكل من تغنى او عشق ..
دفعتم الرويبضة والمدق،
وأصبح سارقو ثورته،
وناهبو ثروته،
وملتهمو كعكته
عوداً .. بدأ يحترق
امتطيت حمار (الحكيم)(1)
وكرهتني كل النساء ..
اندفعت في الليل البهيم ..
للوصول الى مرفأ الحوار ..
وفجأة .. حماري .. نهق
وماهي الا ثوانٍ ..
حتى نفق ..
من كنانة (فاتك الأسدي)(2)
سهم الخيانة .. انطلق
حصنت جدران اخلاقي ..
على شدة اوجاعي وإملاقي..
فكيف لجداري.. ان يخترق؟
صدمات التوغل .. من كل اتجاه،
وبصمات التنصت ..
وراء كل حصاه
اقاتل ودوني ..
يتراجع ويتوارى العصاه
والطوابير الخمسة .. للغزاه
تضاعف جرحي والأرق،
ومع الحمى .. تصببت العرق
نهشوا كبريائي ..
حاولوا سحبي من عليائي ..
أكلوا لحمي،
واحتسوا كل المرق
امام الفوضى الخلاقة،
ومقولة الموضة الخلابة،
وشموخ الراية الخفاقة
تلبد .. بالغيوم .. الأفق
عنفٌ لوّن كل المساءات
وابتلاع مرغم ..
لمختلف البذاءات.
عوضاً عن هشاشة ..
بعض الوجبات ..
ممكن أن نأكل الورق
خدرونا .. بمهدئات الحوار..
استدرجونا ..
الى دوامة الدوار.
ماعدنا نميز ..
بين الليل والنهار ..
وعلى رنين الدراهم..
افقنا .. كأنا لم نفق
اختيار غبي .. لأسوأ الشخوص،
والوهم .. بالانطلاق
والواقع .. نكوص.
وإذا .. بالعقلانية .. تغوص
لان صفوة النخبة،
ونخبة الصفوة لصوص ..
وماعاد فيك ..
بقية من رمق،
وشعبك المسكين.
وجدانه .. يحترق.
سادر .. في غيه
تائه في النفق.
ماهذا ؟!
سبحان الذي خلق..
شعب .. مهموم بالآهات،
ومعجون .. بحرقة الأنات
وفتات القوت والقات..
لا يعبأ .. بمن سرق
او ارتزق
ودوماً ، من دمه، يرتزق
لقيمات أكباده..
يراها .. الاحق،
الاولى .. بأن يلين لها ..
قلب الشفق
الجدار الصامت .. نطق.
الأمن في بلادي انسحق.
ومستقبل بلقيس .. سرق
بعد ان هندس ..
على اكمل نسق
بلغ السيل الزبى
والظلام اعشى.. الحدق
والحدائق الغناء ..
غادرها العبق
لا تقل لي ..
على هذا .. لم نتفق !
هون .. عليك، ولا تمتعض ..
الامر نفذ بتكنيك أدق
.....
هل الباطل .. أقبل
والحق .. زهق ؟!

(1) اشتهر الاديب المصري الكبير توفيق الحكيم بحماره وذكره في مواضيع من ادبه كما عرف بكرهه الشديد للنساء (عدو المرأة).

(2) فاتك الاسدي قاتل أعظم شعراء العربية المتنبي ليس بمواجهة فردية، بل بكثرة عددية.

(لقطات)

- (اليمنيون تعبوا من الوعود الكاذبة، ومن الشعارات الفضفاضة).
المبعوث الدولي جمال بن عمر

وتعليقنا: الكلام موجه لمن .. ياخبير !

- إعادة اجترار معضلات الماضي القاهرة.. شيء مقرف وهروب من متطلبات الحاضر، واستحقاقات المستقبل.

- (يابني اضرب اعداءك بعضهم ببعض ليفني بعضهم بعضاً وتحكم انت لوحدك)
من التلمود اليهودي-

- تكرار سمج لعبارة الشارع سبق المعارضة .. في مغالطة فاضحة، والصحيح كما ارى .. الخارج سبق المعارضة.

- هل أنت مع الرأي القائل بأن ثورات الربيع العبري خرجت من المساجد ؟!.. عذراً لا يهمني رأيك!

- المثقف المرتزق ..وجد له سوقاً رائجة في ربيع الدم والاوهام .

- اختلاط في الشعارات والمقولات وتداخل وتضاد معانيها، وافكارها ودلالاتها التحريضية المشجعة على العنف.

- سوء الاختيار .. في الحوار.. في التعيينات.. في اشياء كثيرة رغم التنوير الربيعي انه ثار للقضاء عليها ..

(آخر الكلام)

أعاد يومك ايامي
لنضرتها
واقتص وجودك من فقري
وإعساري